سُورَةُ الصَّفِّ

التَّعريف العامُّ بالسّورة

المكّيُّ والمدنيُّ وعدُّ الآي:

سـورة الـصَّـفِّ مدنيّة

هذه السّورة مدنيَّة عند جمهور العلماء، كما نقل ذلك ابن عطيَّة؛ إذ قال: "وهي مدنيَّة في قول الجمهور، وقال بعضهم: إنَّها مكّيَّة، والأوَّل أصحُّ؛ لأنَّ معانيَ السّورة تعضده، ويشبه أن يكون فيها المكّيُّ والمدنيُّ"(1)، ويقصد بذلك أنَّ بعض آياتها تشبه الآياتِ المكّيَّة، وإلى مدنيَّتها ذهب القرطبيُّ(2) و السُّيوطيُّ(3) وأغلبُ المفسِّرين(4)، وقال ابن عاشور: "وعن ابن عبّاس ومجاهد وعطاء أنَّها مكّيَّة، ودرج عليه في الكَشّاف، والفخرُ"(5)، وأمّا عدد آياتها؛ فهي أربعَ عشرةَ آيَةً، ليس فيها اختِلافٌ باتِّفاق أهل العدد(6).

ترتيب النُّزول، وترتيب المصحف:

جـــاء تـرتـيـب سـورة الـصَّـفِّ المـصـحـفـيِّ بين سورتي الممتحنة والجُمُعة

هذه السّورة هي الواحدة والسِّتّون في التَّرتيب المصحفيِّ الشَّريف، وهو التَّرتيب الثّابت، والمُعوَّل عليه عند أهل النَّظر والتَّحقيق، وقد جاء ترتيبها بين سورتي الممتحنة والجمعة، وأمّا ترتيبها النُّزوليُّ؛ فهيَ السّورَةُ الثّامنة بعد المئة في تَرْتيبِ نُزولِ السّورِ، نَزَلَت بَعدَ سورَةِ التَّغابن وقَبلَ سورَةِ الفتح(7).

فضائل السّورة:

سورة الصَّفِّ من المفصَّل الذي قال فيه النَّبيُّ ﷺ، فيما رواه

سورة الصَّفِّ من سور المُفَصَّل

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 301.
(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 18/ 77.
(3) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 50.
(4) دروزة، التّفسير الحديث: 8/ 555، 556.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 172.
(6) الدّاني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 245.
(7) دروزة، التّفسير الحديث: 8/ 555، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 172.

عنه واثلةُ بن الأسقع ﷺ: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المِئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[1].

اسم السّورة ومناسبة تسميتِها:

سـورةُ الـصَّـفِّ اشـتـهـرت بـهـذا الاســـم، ولـم يثبت لها اسمٌ غيرُه

وردت تسميتها بسورة (الصَّفِّ) عند البخاريِّ[2] والتِّرمذيِّ[3]، وبه جاءت تسميتُها في جميع المصاحف وكتب التَّفسير، وقد ذكروا أنَّ تسميتها بهذا الاسم؛ لورود لفظة الصَّفِّ فيها في قوله تعالى: ﴿صَفًّا﴾.

وذكرَ السَّخاويُّ لها اسمًا آخر دون أن يذكر لذلك سندًا، وهو: (سورة الحواريّين)[4]، ولعلَّ ذلك لورود هذه اللَّفظة فيها في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ [الصّف: 14]، ﴿لِلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ [الصّف: 14]، وذكر الآلوسيُّ تسميتَها سورةَ (عيسى)[5]، ولم يسنده أيضًا.

وقد قام البقاعيُّ بالرَّبط بين اسمها ومقصودها خيرَ ربطٍ، فقال: "ومقصودُها: الحثُّ على الاجتهاد التّامِّ، والاجتماعِ على قلبٍ واحد، في جهاد مَن دعت المتحنة إلى البراءة منهم، بحملهم على الدّين الحقِّ، أو محقهم عن جديد الأرض؛ تنزيهًا للملك الأعلى عن الشِّرك، وصيانةً لِجَنابِهِ الأقْدَسِ عن الإفْك، ودلالةً على الصِّدق في البراءة منهم والعداوة لهم، وأدلُّ ما فيها على هذا المقصد: الصَّفُّ، بتأمُّل آيته، وتدبُّر ما له من جليل النَّفع في أوَّله، وأثنائه، وغايته"[6].

والحقُّ أنَّ ما قاله، له وجاهتُه، فمِحورُ هذه السّورة مرتبطٌ باسمها ارتباطًا مباشرًا؛ لأنَّ محورها يقومُ على ضرورة تحقيق

(1) أخرجه أحمد في المسند، برقم: (16982)، والطّبرانيّ في الكبير: 22/ 76، والبيهقيّ في شعب الإيمان: 4/ 71.
(2) البخاريّ، صحيح البخاريّ، باب تفسير سورة الصّفّ: 4/ 1858.
(3) التّرمذيّ، سنن التّرمذيّ، بابٌ ومن سورة الصّفّ: 5/ 412.
(4) السّخاوي، جمال القرّاء وكمال الإقراء، ص: 92.
(5) الآلوسيّ، روح المعاني: 14/ 277.
(6) البقاعيّ، مصاعد النّظر: 3/ 81.

الوحدة الكاملة عند المسلمين بينهم وبين قيادتهم، وبين أقوالهم وبين أفعالهم، وبين معتقداتهم وبين مواقفهم، في السِّلم وفي الحرب؛ حتّى يتحقَّق لهم النّورُ الذي وعدهم اللّهُ تعالى به، وإنَّ تسميتها بالصَّفِّ ما يرتبط بهذا المحور ارتباطًا ظاهرًا لا يحتاج فيه إلى أدنى تكلُّفٍ؛ لأنَّ الصَّفَّ هو شِعار الوَحدة والانضباط.

المِحور العامّ للسّورة:

جاءت هذه السّورة؛ لتبيِّن ثمرةَ المِحورِ الذي ورد في السّور السّابقة، مؤكِّدةً أنَّ الولاء للّه، والبراءَ من كلِّ ما سواه، وهذا من شأنه أن يحقِّق وحدة المسلمين على الصَّعيدَيْن الدّاخليِّ والخارجيِّ، فعلى الصَّعيد الدّاخليِّ تتَّفق أقوالُهم مع أفعالهم، فلا يُشابهوا المنافقين في مواقفهم، ويظهر ذلك من خلال النِّقاط الآتية:

أوَّلًا: استُهِلَّت السّورة بهذا الاستفهام التَّوبيخيِّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾.

ثانيًا: ضربت السّورة لهم المثل ببني إسرائيل الذين عاتبهم نبيُّهم على هذا الفصام النَّكد بين ما يعلمونه وبين ما يفعلونه: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ﴾، وكذلك فعلوا نفس الفِعلة مع نبيِّهم عيسى بعد ذلك: ﴿وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ۝٦﴾ [الصّف: 6].

ثالثًا: ضربتِ السّورةُ في المقابل لهم أُنموذجًا مزدوجًا من موقف الحواريّين مع عيسى عليه السلام، وهذا الذي ينبغي أن يكون عليه موقف المؤمنين برسالة محمَّدٍ ﷺ، ومن موقف سائر بني إسرائيل؛ إذ انقسموا إلى فريقين مختلفين، فاختتمت السّورةُ بقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ۝١٤﴾ [الصّف: 14].

رابعًا: بيَّنتِ السّورةُ لهم مقوِّمات الوَحدة الوحيدة التي يجب أن يتحلَّوا بها حتّى يخرجوا من فصام الرَّغبات وصراع الولاءات والانتماءات، فقال سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ

أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ [الصّف: 10 - 13].

محور سورة الصَّفِّ يقوم على ضرورة تحقيق الوَحدة الكاملة بين المسلمين

موضوعات السّورة وخصائصُها:

جاءت موضوعاتُ السّورة مقسَّمةً على الشَّكل الآتي:

دعوة المسلمين للالتفاف صفًّا واحدًا حولَ خوَيْصَتِهم

أوَّلًا: تؤكِّد السّورة على أنَّ الوَحدة والتَّماسك داخلَ الأُمَّةِ الإسلاميَّة هما الرَّكيزة الأساسيَّة لتحقيق النَّصر، وأنَّه لا يُقبَل التَّفكُّك والانقسام في صفوف المسلمين؛ لأنَّ ذلك يُضعِف قدرتَهم على مواجهة الأعداء، فهي تحثُّ على التَّلاحم والالتزام بأوامر الله، وأن يكون المسلمون صفًّا واحدًا في الجهاد والدَّعوة، لرفع كلمة الحقِّ وإعلاء شأن الدّين.

ثانيًا: تُبرِز السّورةُ أنَّ الجهاد في سبيل الله ليس مجرَّدَ قتالٍ، وإنَّما هو عمل روحيٌّ يقترن بالإيمان والتَّوحيد، وأنَّ من شأنه أن يُؤدّيَ إلى فتح أبواب النَّصر والتَّمكين للمؤمنين، بتوثيق العلاقة بين الإخلاص لله والثَّبات على الحقِّ، وتُذَكِّر أنَّ الثَّبات على هذه المبادئ هو الطَّريق لتحقيق النَّصر في الدُّنيا، والفوزِ بالثَّواب في الآخرة.

ثالثًا: تُبيِّن السّورةُ أنَّ الانحراف والفُرقة يعوقان مسيرة الأُمَّة، وتُحذِّر من الاستعانة بالطُّرق غيرِ الشَّرعيَّة أو الابتعاد عن منهاج الله، مع التَّدليل على ذلك بحال بني إسرائيل الذين عصَوا أوامرَ اللهِ، وأمَروا المسلمين أن يلتزموا بأوامر الله ورسوله، كما تؤكِّد على أنَّ الإسلام هو نورٌ يهدي، وحَقٌّ يُعلي شأنه، وأنَّ نصره من عند الله لا يتوقَّف إلّا على التَّوحد والطّاعة.

رابعًا: تختتم السّورة بتأكيد أنَّ الثَّمرة الحقيقية للجهاد والعمل الصّالح هي النَّصر في الدُّنيا والآخرة، وأنَّ تأسيس الاجتماع على الإيمان والعمل يدلُّ على أنَّ الله يوفِّق عبادَه للمسير على طريق الهداية، وأنَّ الانتصار النِّهائيَّ يتحقَّق بتوفيق من الله، مع التَّشديد على أنَّ إعداد النَّفسِ والجهاد هو سبيلُ السَّعادة في الدُّنيا، والفوزِ في الآخرة[1].

الخصائص الموضوعيَّة لسورة الصَّفِّ:

تميَّزت سورةُ الصَّفِّ بأنَّها تناولت الموضوعات الآتية:

أوَّلًا: نهيُ المؤمنين عن مخالفة أقوالهم أفعالَهم، وتميَّزت كذلك بالمشاهد الحِواريَّة التي عرضتها لموسى وعيسى ﷺ مع بني إسرائيل، وامتازت كذلك بدعوتها المسلمين لتجارةٍ تنجيهم من عذابٍ أليم، وتميَّزت بنداء المؤمنين أن يكونوا أنصارًا لله كالحواريّين.

تميَّزت سورة الصَّفِّ بخصائصَ أفردتها عن غيرها من السّور

ثانيًا: تميَّزت سورةُ الصَّفِّ بتعانق النِّداء في مطلعها مع النِّداء في خاتمتها، فقدِ ابتدأت بنداء المؤمنين بهذا الاستفهام التَّوبيخيِّ التَّعجُّبيِّ في مخالفة أقوالهم أفعالَهم، واختُتِمت بندائهم بما ينبغي أن يكون عليه حالُهم.

الخصائص الأسلوبيَّة لسورة الصَّفِّ:

على الرَّغم من قِصَرها فقد تميَّزت سورةُ الصَّفِّ بالأمور الآتية:

أوَّلًا: تميَّزتِ السّورةُ بوفرة النِّداءات فيها، حيثُ وصلت إلى خمسة نداءات، وهي: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾، وقولُه تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ﴾، وقولُه تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم﴾ [الصّف: 6]، وقولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ﴾ [الصّف: 10]، وقولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ [الصّف: 14].

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 28/ 158.

ثانيًا: تميَّزت سورةُ الصَّفِّ بوفرة الاستفهام الإنكاريِّ فيها، وهي قوله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، وقولُه تعالى: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾، وقولُه تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ [الصّف: 7]، وقولُه تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠﴾ [الصّف: 10].

ثالثًا: اختصَّت سورةُ الصَّفِّ بذِكر نبيِّنا محمَّدٍ ﷺ باسم ﴿أَحْمَدُ﴾ [الصف: 6]: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصّف: 6]، وحوت قاموسًا من الحقول الدَّلاليَّة المتعلِّقة بالبُشرى والنَّصر، مثل: ﴿وَمُبَشِّرًۢا﴾ [الصف: 6]، ﴿مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [الصف: 8]، ﴿لِيُظْهِرَهُۥ﴾ [الصف: 9]، ﴿وَمَسَٰكِنَ﴾ [الصف: 12]، ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ [الصف: 12]، ﴿نَصْرٌ﴾ [الصف: 13]، ﴿وَفَتْحٌ﴾ [الصف: 13]، ﴿أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ [الصف: 14]، ﴿فَأَيَّدْنَا﴾ [الصف: 14]، ﴿ظَٰهِرِينَ ۝١٤﴾ [الصف: 14].

رابعًا: تميَّزت سورةُ الصَّفِّ بأنَّها حوت أفعالًا وأسماء كثيرةً زادت على الثَّلاثين، مسندةً إلى ضمير الجمع، ممّا يُؤكِّد عنايةَ سورةِ الصَّفِّ بجمع الأُمَّة، وذلك مثل: ﴿ءَامَنُوا۟﴾، ﴿تَقُولُونَ﴾، ﴿تَفْعَلُونَ﴾، ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾، ﴿كَأَنَّهُم﴾، ﴿تُؤْذُونَنِي﴾، ﴿تَعْلَمُونَ﴾، ﴿إِلَيْكُمْ﴾، ﴿زَاغُوٓا۟﴾، ﴿قُلُوبَهُمْ﴾، ﴿جَآءَهُم﴾ [الصف: 6]، ﴿قَالُوا۟﴾ [الصف: 6]، ﴿يُرِيدُونَ﴾ [الصف: 8] ... وغيرها.

خامسًا: برزت ظاهرةُ الجِناس الاشتقاقيِّ في سورة الصَّفِّ من خلال استعمالها صيَغًا مختلفةً للجذر الواحد، مثل: ﴿لِقَوْمِهِۦ﴾، ﴿يَٰقَوْمِ﴾، ﴿زَاغُوا۟﴾، ﴿أَزَاغَ﴾، ﴿أَظْلَمُ﴾ [الصف: 7]، ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٧﴾ [الصف: 7]، ﴿لِيُظْهِرَهُۥ﴾ [الصف: 9]، ﴿ظَٰهِرِينَ ۝١٤﴾ [الصف: 14]، ﴿أَنصَارِىٓ﴾ [الصف: 14]، ﴿نَصْرٌ﴾ [الصف: 13]، ﴿أَنصَارَ﴾ [الصف: 14]، ﴿وَمُبَشِّرًۢا﴾ [الصف: 6]، ﴿وَبَشِّرِ﴾ [الصف: 13]، وغيرها.

سادسًا: تميَّزت سورةُ الصَّفِّ بأنَّها حوت أبنيَةً صرفيَّة لم تأتِ في غيرها من السّور، مثل: ﴿تُؤْذُونَنِي﴾، ﴿أَزَاغَ﴾، ﴿أَحْمَدُ﴾ [الصف: 6]، ﴿يُدْعَىٰٓ﴾ [الصف: 7]، ﴿لِيُطْفِـُٔوا۟﴾ [الصف: 8]، ﴿تُحِبُّونَهَا﴾ [الصف: 8].

سابعًا: تميَّزت سورةُ الصَّفِّ بانفرادها بلفظةٍ لم ترد في غيرها من السّور مادَّةً وصيغةً، وهي ﴿مَّرْصُوصٌ﴾، وواضحٌ مدى اتِّصالها بمِحور السّورة الكريمة.

ثامنًا: تميَّزت سورة الصَّفِّ بوفرة الأنساق التَّعبيريَّة الَّتي لم تتكرَّر في غيرها، مثل: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ

صَفًّا﴾، ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ﴾، ﴿وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾ [الصّف: 6]، ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠﴾ [الصّف: 10]، ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ [الصّف: 14].

مناسبة السّورة لما قبلها:

سـورة الصَّـفِّ متَّصلة تمامًا بسورة الممتحنة مـضـمـونًـا وأسلوبًا

تترابط سورة الصَّفِّ بسورة الممتحنة بروابطَ وثيقةٍ تتجلّى في عِدَّة جوانب؛ إذ يظهر التَّكامل بين السّورتين في بناء المعاني والأحكام، ومن ذلك:

أوَّلًا: يمكن ملاحظة أنَّ افتتاح سورةِ الصَّفِّ بالتَّسبيح يأتي استكمالًا لختام سورة الممتحنة، الذي نهى عن موالاة الذين غضب اللّهُ عليهم، وهو ما يقتضي تنزيهَ اللّهِ عن حال من استحقّوا غضبَه، وقد تمَّ توجيهُ عتابٍ للمؤمنين في سورة الصَّفِّ بخصوص عدم وفائهم بالقول والفعل، مُحَذِّرةً إيّاهم من التَّشبُّه بحال من استحقّوا اللَّعنةَ والغضب من الأمم السّابقة.

ثانيًا: بينما قدَّمت سورةُ الممتحنة وصايا وإرشاداتٍ للمؤمنين بأسلوب النُّصح بخصوص عدم موالاة الكفّار، فإنَّ سورة الصَّفِّ جاءت بأسلوب أكثرَ صراحةً وعتابًا، وهو ما يجعل هذا العتابَ أشدَّ تأثيرًا في قلوب المؤمنين، وأكثرَ زجرًا لهم.

ثالثًا: تظهر المناسبة أيضًا في أنَّ سورة الممتحنة نهت عن موالاة الكفّار من دون المؤمنين، في حين أنَّ سورة الصَّفِّ أمرت المؤمنين بالوَحدة والوقوف صفًّا واحدًا ضِدَّ الأعداء.

رابعًا: في حين تطرَّقت سورةُ الممتحنة إلى أحكام العلاقات الدَّوليَّة في أوقات السِّلم، فإنَّ سورة الصَّفِّ ركَّزت على الجهاد، وحثَّت عليه في أوقات الحرب والعُدوان، وأنَّبَت المتخلِّفين عن القتال، وشبَّهتهم بمَن عَصَوا موسى وعيسى عليهما السلام[1].

(1) الغرناطيّ، البرهان في تناسب سور القرآن، ص: 334، 335، والزّحيليّ، التّفسير المنير: 28/ 157.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والستون،
سورة الحَشر من الآية 11 إلى سورة المُنافِقُونَ الآية 04
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والستون، سورة الحَشر من الآية 11 إلى سورة المُنافِقُونَ الآية 04
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 61 ، 814 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-645-72-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 61 : المجلد الحادي والستون، سورة الحَشر من الآية 11 إلى سورة المُنافِقُونَ الآية 04.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-645-72-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6860354 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"